

مرثية لم تتم

وقولي لعمرى ، لركبي الضرب
بأن لا درب بعد الندامه
ولو ضجج بالوجد صوت اليشير !

اردناك خلف عشايا الرماد
دليلا يعلل بالامنيات
وكنا على طرقات المعاد
نذوب ، ونعبر ليل السهاد
وما من خطور ، وما من نجاه ،
نردد كل طقوس الصلاة
ونجلد بين الهوى والبعاد ،
وما من حضور يبل فؤادي .
اردناك ! ضاع طريق المراد
اردناك ! ردني الي حياتي
ولا تتركيني لارض الموات .

وهيناك كل كتاب الدموع
وصرنا لديك بقايا شموع
ولم تعرفي اي حب سوانا
وضعت ، وضاعت حكايا هوانا
وكللت بالصمت عربي وجوعي !

سألناك أمس بقايا عباره
فانا هنا وهناك نموت ...
شربنا المرارات بعد المراره ،
وكان انفجار ، وكان سكوت ...

مصطفى خضر

حمص

شربنا المرارات بعد المراره
وقلنا : سنجعل أرض العباره
كتابا لنا ، قبة ، او مناره ..
وغبنا نشده الرحال الغريب
ونسأل أرض اليباس البشاره
وكان انتظار طويل عجيب
يعلل بالنجم ليل المغاره
ونعنو ، نضيق ، ولا يستجيب .
ولم يبق الاي عبر الصليب
أضم الجروح بوجد خصيب ،
اعاني هواه ، اعاني دواره .
ايا قصة البؤس : ردني البكاره
لاعمارنا ، واجعلينا شراره ...
هنا العربي عانى الهوى واحتضاره
وعلم كل الخلايا حواره
ومات تكلل رؤياه ناره
ليدخل في عتمات النجيب !

سألتك ان تدخلني في ضميري
وان تجعلني من جروحي سريري
وان تحملي لي الهوى والسلامه
سألتك كوني لدينا غمامه
اذا امطرت في المدار الفقير
بكي القلب بعد انتظار مرير ،
وكان يلوح كطفل غريب
يشتر بالصمت بعد السامه .
سألتك كوني لدينا حمامه ،